

فريق التفريغ بموقع الطريق إلى الله  
يقدم  
من سلسلة "أصول الوصول إلى الله"  
تفسير سورة الحج (٤)  
(باللهجة المصرية)



لفضيلة الشيخ: د. حازم شومان

رابط المادة: <http://way2allah.com/khotab-item-114148.htm>

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

إخواني وأحبابي في الله أخواتنا الكريمات الفاضلات الحمد لله وكفى وصلاةً وسلاماً على عباده الذين اصطفى اللهم لك الحمد كله ولك الملك كله وبيدك الخير كله وإليك يرجع الأمر كله، اللهم صل على حبيب قلوبنا وعلى طيب قلوبنا وعلى شفيعنا يوم العرض عليك محمد -صلى الله عليه وسلم- أما بعد:

### مش عايزين نبكي ونندم على ساعات عمرنا

النهارده مع اللقاء الرابع في تفسير سورة الحج وفي دورة "أصول الوصول إلى الله" من سورة الحج، النهارده يا إخواني في الله ياذن الله سبحانه وتعالى هناخد الشوط الرابع من الأشواط الثمانية بتاعة سورة الحج، الشوط الرابع طويل فعايزين نركز مع بعض، وقبل ما نشوف مع بعض على الشاشة الشوط الرابع عايزين نتذكر كلمة شيخ الإسلام ابن تيمية لما حُبس في القلعة سنوات قبل موته ومنعوا أي كتاب أو أي ورق أو أي أقلام تدخل له ماعدا المصحف بس فابن تيمية كان قاعد ٢٤ ساعة كل يوم يقرأ في المصحف بس ويتدبر فيه فقال وساعتها لما يعني بيقول ربنا فتح عليه فتح مبين بقى في الفهم بتاع القرآن بيقول: "وساعتها ندمت على كل ساعة أضعتها في غير كتاب الله" بيقول ساعتها ندمت على كل ساعة في عمري راحت في غير القرآن وفهم القرآن والعمل بالقرآن ودعوة الناس إلى القرآن مش عايزين نندم على كل ساعة في عمرنا.

خالد بن الوليد وهو يموت بكى فقالوا له ما يبكيك؟ قال: "شغلنا الجهاد عن القرآن" يعني مش شغلني الدنيا عن القرآن والآل شغلني اللهو والآ المعصية عن القرآن ده الجهاد ومع ذلك زعلان زعلان إن فيه شيء شغله عن القرآن ومش أي جهاد ده فتح ٣/١ العالم سيدنا خالد بن الوليد رضي الله عنه ومع ذلك يبكي لأن هناك ما شغله عن القرآن. مش عايزين نبكي واحنا بنموت يا جماعة ونقول شغلتنا الدنيا عن القرآن وشغلنا أي شيء عن كتاب الله.

### الشوط الرابع

زمن نزول آيات الشوط الرابع:

والشوط الرابع صفحتين كاملين يا جماعة من أول قول الله: "إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَيَصُدُّونَ عَن سَبِيلِ اللَّهِ وَالْمَسْجِدِ الْحَرَامِ" الحج: ٢٥ الصفحة دي كلها والصفحة اللي بعدها لحد آية "لَنْ يَنَالَ اللَّهُ لُحُومَهَا وَلَا دِمَاؤَهَا وَلَكِنَّ يَنَالُهُ

**التَّقْوَى مِنْكُمْ** الحج: ٣٧ يبقى الشوط ده كله هو ده الشوط الرابع في سورة الحج وده اللي هنقف معاه النهارده ياذن الله سبحانه وتعالى، عايزين بس الأول واحنا بنتدبر في الشوط ده يا اخواننا الشوط ده مكى والآ مدني؟ الشوط اللي فات كان إيه؟

الحلقة الثالثة **"هَذَا خِصْمَانِ"** الحج: ١٩ في بدر يبقى إيه في المدينة أما ده في مكة يعني شوط مدني المرة اللي فاتت وشوط مكى هذه المرة ولما اتخطوا جنب بعض سبحان الله العظيم لم نلاحظ أن هناك اختلاف، يا جماعة أي مفكر دايماً لما بتيجي يعني أنا قرأتها اللي بيكتبوا الكتب يقول لك أنا أكثر حاجة نفسي فيها إن أنا أرجع أصحح كتبي.. ليه؟

دايمًا الإنسان دماغه بتتغير في الحياة وفكره بيتطور واللي قاله امبارح بيرجع النهارده يقول لأ أنا غيرت وجهة نظري فيه، فتخيلوا لو كان الكلام ده من عند سيدنا محمد مش من عند الله، سيدنا محمد قال دي في مكة وبعد كده دي في المدينة وبعد كده مش ممكن يا اخواننا والكلام لما يتخط جنب بعض ومفيش اختلاف في الفكر مفيش رجوع عن مبدأ، مفيش رجوع عن مفهوم، مستحيل بشرياً ده مستحيل، فمين اللي ممكن ينزل آية في أول مكة وآية في آخر المدينة وتحط الاتنين جنب بعض كإنهم نازلين في لحظة واحدة؟ هو الله وحده سبحانه وتعالى الذي لا يتغير سبحانه وتعالى الله.. طيب يبقى الشوط الزمن بتاعه مكى.

### الرباط ما بين الشوط الثالث والشوط الرابع:

طيب الترابط بتاع الشوط ده مع اللي قبله إيه؟ دي آيات الحج بقى وشحن القلوب دي عبادة الحج وأول بيئة إيمان وُضعت للناس في الأرض بيئة الإيمان المركزية في الكرة الأرضية كلها اللي هي مكة. يعني كإن سورة الحج اللي بتتكلم عن الخطر والدعوة والتربية والكفاح والجهاد كإن محدش هيقدر يواصل في هذا الطريق بدون إيماني مستمر وده من أصول الوصول إلى الله أنه بدون استمرار في الشحن الإيماني لن يكون هناك استمرار في العمل الصالح ولن يكون هناك استمرار في مواصلة الطريق ومواصلة التضحية.

تعالوا بقى نعيش مع الآيات يا جماعة مع بعض كده يلا هيبدا يظهر بقى معايا كده آية آية **"إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَيَصُدُّونَ عَن سَبِيلِ اللَّهِ وَالْمَسْجِدِ الْحَرَامِ"** إن أولها إن ليه؟ إن دي أداة توكيد يقين سورة الحج الجو كله تضحيات الجو كله أخطار مفيش إنسان يقدر يواصل في طريق بالمنظر ده إلا لو عنده يقين راسخ في إن الطريق ده طريق الله وإن هو اللي يرضي الله لازم يبقى عندنا يقين على قد ما هنقرأ القرآن على قد ما هيبقى عندنا يقين فيما نفعله إن هو ده أفعال الأنبياء.

**"إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَيَصُدُّونَ"** مش كفروا ماضي وصدوا **"وَيَصُدُّونَ"** مضارع يفيد الاستمرار يعني إيه؟ يعني على طول كانوا مانعين المسلمين من الكعبة، في صلح الحديبية قالوا لهم ممنوع تدخلوا الكعبة، بعد الهجرة منعوا المسلمين إنهم يقربوا من الكعبة ليه؟ ممنوع بعد ما هاجرتم إنكم تقربوا من الكعبة، في المرحلة المكية ممنوع إن النبي يعبد ربنا عند الكعبة وحاولوا قتله كذا مرة لأنه حاول يعبد ربنا عند الكعبة.. طيب ليه؟ **"وَيَصُدُّونَ عَن سَبِيلِ اللَّهِ"**

**وَالْمَسْجِدِ الْحَرَامِ** طيب كلمة سبيل الله كلمة واسعة معناها إنهم مانعين الدعوة مانعين الجهاد، مانعين أي نشاط ديني طيب المسجد الحرام ليه خاص جه بعد عام؟ ليه ربنا خصه بالذكر رغم إن يصدون عن سبيل الله تشمل المسجد الحرام وغيره؟

لإن يا إخواننا المسجد الحرام ده بيئة الإيمان الناس دي عايزه تجفف منابع الدين.. يجففوها ازاي؟ يمنعوا بيئات الإيمان، يمنعوا أن يكون هناك بيئة إيمان تخرج مؤمنين، ما هي كلية طب بتخرج دكاترة وكلية هندسة بتخرج مهندسين. إيه اللي بيخرج مؤمنين؟ بيئة الإيمان، هم مش عايزين مؤمنين عشان كده حاربوا بيئة الإيمان من البداية ممنوع العبادة في الكعبة، ممنوع إن الصحابة يجتمعوا في الكعبة يصلوا قيام ليل ويقعدوا يعبدوا ربنا، ممنوع.

### "وَالْمَسْجِدِ الْحَرَامِ الَّذِي جَعَلْنَاهُ لِلنَّاسِ سَوَاءَ الْعَاكِفِ فِيهِ وَالْبَادِ" الحج: ٢٥

ربنا خلى مكة دي يا جماعة يعني مكة دي مفيش حد يسيطر عليها، مفيش حد يحكمها، مكة دي مفيش حد يملكها، يعني مكة دي حتى العلماء سموا بيوت مكة سموها السوائب، يعني أي حاج أو معتمر ينزل مكة يخبط على أي بيت فيه يدخل ينام فيه، يعني غير ترتيب مكة ده عشان كده ربنا سمى أهل مكة إيه؟ "العاكف" سماهم العاكفين هنا و"الباد" اللي هم جاين من البادية اللي هم زيننا كده اللي رايعين يعتمروا أو يحجوا ويرجعوا فرنا سمى أهل مكة عاكفين ليه؟

لإن المفروض إن أهل مكة عاكفين على المسجد الحرام وعاكفين على خدمة الحجاج والمعتمرين، يعني مكة دي بلد ذات رسالة لا يسكنها إلا خادمي الحجاج والمعتمرين، اللي وقته وماله وبيته تحت خدمة الحجاج والمعتمرين مدينة بتخدم رسالة ده التصور السليم لهذه البلد.

**"وَمَنْ يُرِدْ فِيهِ بِالْحَادِ بِظُلْمٍ نُدَقَهُ مِنْ عَذَابِ أَلِيمٍ"** ربنا بيهدد المشركين يقول لهم إنتم ليه بتظلموا المؤمنين؟ ليه بتمنعوهم ظلم وكلمة ظلم دي تدل إن الجو كان خطر، إن العبادة نفسها في الحرم المكي خطر **"وَمَنْ يُرِدْ"** مش من يعمل فيه معصية **"وَمَنْ يُرِدْ"**.

عشان كده العلماء قالوا الإمام أحمد سئل يعني هل المعصية تُكتب أكثر من سيئة واحدة قال: **"لا المعصية بتكتب سيئة واحدة إلا في مكة"**، مجاهد قال أن **"الله يضاعف السيئات في مكة كما يضاعف الحسنات"** موضوع خطير لدرجة إن العلماء قالوا إن اللي بيهم بمعصية في مكة تتكتب عليه **"وَمَنْ يُرِدْ"** مش من يعمل يعني اللي يسافر مكة والمدينة ده مكة الحرم المكي يبقى مرعوب إنه قال لك لو فكر في معصية قبل ما يدخل مكة لو دخل مكة وهو يفكر فيها تتكتب عليه مجرد الهمّ بالمعصية وليس فقط فعلها قضية خطيرة جداً.

**"وَمَنْ يُرِدْ فِيهِ بِالْحَادِ بِظُلْمٍ"** قال لك يا إما السيئات بتضاعف في مكة يا إما مجرد النية عقد النية على المعصية يُكتب سيئة في مكة **"وَمَنْ يُرِدْ فِيهِ بِالْحَادِ بِظُلْمٍ"** اللي عايز ينحرف بقى ويبقى ظالم والعياذ بالله **"نُدَقَهُ مِنْ عَذَابِ أَلِيمٍ"** ربنا بيهددهم بتمنعوا المؤمنين ليه؟ **"وَإِذْ بَوَّأْنَا لِإِبْرَاهِيمَ مَكَانَ الْبَيْتِ" الحج: ٢٦** فرنا بقى بيوجب لهم القصة من الأول يقولوا لنا البيت ده بتاع الموحدين، إنتم يا مشركين يا ضالالية يا بتوع الأوثان اللي مانعين الموحدين من

البيت ده طيب تعالوا شوفوا التاريخ بتاعه بقى **"وَإِذْ بَوَّأْنَا لِإِبْرَاهِيمَ مَكَانَ الْبَيْتِ أَنْ لَا تُشْرِكْ بِي شَيْئًا"** بوأنا يعني أعلمناه ودللناه على المكان.

يا اخواننا مكان الكعبة من بعد الطوفان مكانش حد في البشر عارفه يعني خلاص اتطمس فتخيل لما أقول لك الصحراء الشرقية فيها مكان الكعبة طيب فين يارب هأروح أدور ازاى؟ هأعمل أعمال تنقيب في الصحراء كاملة عن كعبة ازاى؟ هأرفع رمل صحراء الجزيرة العربية كلها عشان أطلع الكعبة من تحتها ازاى؟

فإن ربنا عرف إبراهيم مكان الكعبة دي معجزة من المعجزات اللي ربنا أجراها لإبراهيم **"وَإِذْ بَوَّأْنَا"** المعنى الثاني لبوأنا قال لك أي جعلناها مباءةً له.. يعني إيه؟ يعني إن قبل ما الناس كانت تيجي الكعبة كان إبراهيم بيروح لوحده وكان يصلي ويعبد ربنا عند الكعبة لوحده.

اللي أنا عايز الناس تعمله لازم أنا الأول أعمله وفي نفس الوقت أنا لازم أصبر إن أنا هأمشي في الطريق لوحدي الأول مش لازم الناس تُقبل من أول ما أشتغل في الدعوة، أنا واثق إن الطريق ده هو الصح ومكمل فيه حتى لوحدي والناس جاية جاية زي ما هنشوف دلوقت.

**"وَإِذْ بَوَّأْنَا لِإِبْرَاهِيمَ"** اللام دي بقى لام تلهب القلب بالشوق إلى الله **"لِإِبْرَاهِيمَ"** أي لأجل إبراهيم يعني يارب إنت رجعت الكعبة في الأرض عشان في الأرض واحد زي ما ربنا قال للنبي: **"إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا مُّبِينًا"** الفتح: ١ يعني الفتح ده كله عشانك إنت يا محمد يا ابن عبد الله لأجلك -عليه الصلاة والسلام- يارب هو إنت ممكن تفتح على الصف عشان واحد، لو فينا واحد صالح بجد ربنا يفتح لنا كلنا بسببه مفيش واحد صالح بجد يا جماعة مفيش واحد ربنا يفتح علينا بسببه؟ **"وَإِذْ بَوَّأْنَا لِإِبْرَاهِيمَ مَكَانَ الْبَيْتِ"** مكان يعني ربنا اختار مكان الكعبة، طيب يارب إنت اخترت الكعبة في وسط جبال!، في وسط صحاري! يارب ما كانت الكعبة تبقى في وسط الخضرة بتاعة الشام، يارب الكعبة كانت تبقى مثلاً ياسلام على شط الساحل الشمالي كده، يا سلام كانت الناس كلها ملتزم وعاصي كانوا راحوا حجوا عند الكعبة وبقت كعبة وتصييف بالمرة، يارب ليه الكعبة في المكان الرهيب ده؟ المكان اللي الجن تخاف تروحه لوحدها ده؟ ليه يارب!؟

عشان ربنا يخلي الدين بلا دنيا هنا.. ليه؟ أحياناً ربنا بيخلي الدين مفيش فيه دنيا عشان الظالمين مايبتهغوش إنهم يستغلوا الدين ويدخلوا أحياناً يا جماعة لما الدنيا بتزهزه مع أهل الدين ويمسكوا الحكم تلاقى كله بقى متدين الفاسق بقى متدين والفاجر بقى متدين واللي كان شغال في البغاء قبل ما الملتزمين يمسكوا بقى متدين.. ليه؟ الدين بقى مصلحة دنيوية إنما أحياناً ربنا بيخلي الدين مفيش فيه دنيا عشان لا يُقبل إلا الصادق وعشان يحفظ الدين من الطامعين ويمتحن المؤمنين مين اللي جاي عشان ربنا بس؟

**"وَإِذْ بَوَّأْنَا لِإِبْرَاهِيمَ مَكَانَ الْبَيْتِ أَنْ لَا تُشْرِكْ بِي شَيْئًا"** يعني ايه؟ يعني الفتح ده ليه تمن **"لَا تُشْرِكْ بِي شَيْئًا"** يعني عايزة ربنا يفتح عليك متخليش فيه حاجة في قلبك غير ربنا، عايز ربنا يفتح عليك ويصطفيك ويختارك اكتب على قلبك **وَقَفَّ لِلَّهِ تَعَالَى أَنَا خَالصٌ مَخْلصٌ لِيكَ يَارَبُ دَه تَمَنُ الْفَتْحُ "وَطَهَّرْ بَيْتِي لِلطَّائِفِينَ وَالْقَائِمِينَ وَالرُّكَّعِ السُّجُودِ"**

"وَطَهَّرْ بَيْتِي" الله هنبدأ نقف هنا الترتيب في هذه الآيات يا جماعة من أخطر ما يكون إن ربنا قال "طهر بيتي" قبل "أذن في الناس"، ده كلام خطير جدًّا وإن ربنا قال "أذن في الناس" قبل "يأتوك رجالًا" ده كلام خطير وإن ربنا قال "الطائفين" قبل "القائمين والركع السجود" ده كلام خطير الترتيب هنا له حكمة عظيمة.

"وَطَهَّرْ بَيْتِي" يعني اعمل بيئة إيمان طاهرة، يعني حوّل الكعبة لبيئة إيمان طاهرة، الأمراض النفسية والحقد والغل والكبر والعجب وحب المركز وحب السيطرة محدش يقدر يلاقيه مكان فيهم، اعمل بيئة إيمان طاهرة اللي عايز الدنيا ميلاقيش مكان فيها، اللي عايز ربنا بس اللي يلاقي له مكان فيها، اعمل بيئة إيمان مفهش فيروسات معصية، اعمل بيئة إيمان طاهرة نضيفة، طهر على وزن فعّل وزن فعّل يفيد التكرار يعني طهر مرة بعد مرة تابع إن البيئة تفضل طاهرة ويفيد الشدة يعني خليك قوي في التطهير ويفيد السرعة يعني اوعى تسبب مرض من الأمراض ينتشر وسط الإخوة في بيئة إيمان "وَطَهَّرْ بَيْتِي" قبل "وَأَذِّنْ فِي النَّاسِ بِالْحَجِّ" الحج: ٢٧ يعني إيه يا جماعة؟

يعني احنا بنزل دلوقتي احنا الدعاة بينزلوا يأذنوا في الناس ويقولوا لهم توبوا والتزموا قبل ما يعملوا بيت طاهر قبل ما يعملوا بيئة إيمان طاهرة.. هي دي المشكلة، لحد دلوقتي احنا متأخرين بسبب ده إن ربنا مدينا في القرآن أهو مدينا خط السير أهو ربنا ادانا هنا ٣ شروط للدعوة الناجحة ٣ أركان للدعوة الناجحة

### أركان الدعوة الناجحة:

الركن الأول: "وَطَهَّرْ بَيْتِي" اعمل بيئة إيمان طاهرة.

الركن الثاني: "وَأَذِّنْ فِي النَّاسِ" انزل للناس انزل، "في" ده حرف خطير انتشار انتشار وسط الناس روح في كل مكان.

الركن الثالث: "بِالْحَجِّ" بالحج يعني لما تدعو الناس متعهدش تتكلم عن مشاعر ورا مشاعر كلم الناس عن حاجة عملية، ادع الناس لمشروع عملي بعد ما تسخن الناس على التوبة قول لهم فيه قافلة خيرية طالعة الصعيد قول لهم فيه معسكر شبابي للشباب قول لهم فيه عمرة يلا نطلع نعملها، قول لهم فيه مشروع خيري يلا ننزل للفقراء، قول لهم يلا حرك الناس خرجوا الخير اللي جوه الناس بالكلام العملي.

### "وَطَهَّرْ بَيْتِي" قبل "وَأَذِّنْ" ليه؟

بيئة الإيمان الأول يا جماعة عكس اللي احنا بنعمله دلوقتي عكس اللي كثير من الدعاة بيعملوه دلوقتي ينزلوا يشتغلوا في الدعوة ومعندوش حاجة يجيب الناس عليها أصلاً، يعني ودعوة من غير تشكيل تخدير دعوة من غير تشكيل تخدير احنا كده بنخدر الناس أن نطلع توبوا إلى الله.. خلاص تبنا يا عم الشيخ، الخطبة اللي بعدها اخشعوا بين يدي الله.. خشعنا ياعم الشيخ، الخطبة اللي بعدها زي الشيخ اللي جاي يؤم الناس يقول لهم استتوا فواحد قال له استتونا يا عم الشيخ والله لو نطق الناس لقالوها لنا استتونا يا مشايخ، استتونا، ادونا خط سير بقى، ادونا الروشقات بقى، خلاص اتوعظنا.. ثم ماذا بعد الوعظ؟ اوعظونا وبعد كده ادونا خط سير عملي، يبقى طهر بيتي الأول بيئة الإيمان يعني ايه بيئة الإيمان؟ أول حاجة سيدنا آدم بدأ بيها إيه؟

بنى بيئة الإيمان، بنى الكعبة، أول حاجة سيدنا إبراهيم بدأ بيها إيه؟ بنى بيئة الإيمان الكعبة بعد ما كانت اتهدت، أول حاجة سيدنا محمد -عليه الصلاة والسلام- بدأ بيها إيه؟ بنى دار الأرقم، يبقى بيئة إيمان وحتى في المرحلة الجهرية مسابش دار الأرقم رغم الخطر الشديد وإلا الصحابة كانوا هينهاروا من غير بيئة إيمان يتشحنوا فيها هيستحملوا الواقع الرهيب والخطر ده ازاى بل النبي هاجر من بلد لبلد عشان بيئة الإيمان وصارت الهجرة فرض عشان بيئة الإيمان.

يا جماعة يعني لما اتعاملت مع الشباب المدمن فيعني بدأنا نشوف إيه علاج الإدمان فلقينا إن أعظم علاج في الكرة الأرضية كلها دلوقتي أعلى نسبة نجاح لعلاج الإدمان حتى حالات الكوكايين والمورفين والهروين اللي هي ملهاش حل تقريباً يعني بشرياً جابت نتيجة كبيرة جداً معاه قال لك إيه العلاج ده؟

قال لك احنا جربنا إن احنا ندي للمريض مضادات للمخدرات فشلنا، جربنا إن احنا نحبس لحد ما يروح المادة المسممة من دمه فشلنا، جربنا إن احنا نديله أدوية فشلنا، جربنا كله فشل، قال لك جه ناس عملوا إيه قاموا واخدين فيلا وقاموا بدل ما المعالج يكشف ويمشي، بدل ما الشيخ يدي الدرس ويمشي، بدل ما المعالج يكشف وبعد كده يقول للمريض روح خد الدواء.. المعالجين قعدوهم في الفيلا وجابوا المدمنين قعدوهم مع بعض لمدة ٤، ٥ شهور ليل نهار وقعدوا بقى يصلحوا لهم فكرهم ويساعدوهم على الحياة السليمة اسمها "الهاف واي" أعلى نسبة نجاح في العالم في علاج المخدرات هي الهاف واي دي قال لك ليه؟ أعلى نسبة نجاح ليه؟ قال لك لأنه أصل شرب المخدرات ده بيئة فساد عملوا لهم بيئة صلاح، عملوا لهم بيئة علاج **لا يُضاد البيئة إلا بيئة** دلوقتي الفساد بيئة الشاب بيجي ييوظ بيلاقى ألف قهوة، بيلاقى ألف نادي، بيلاقى ألف بنت يكلمها على السوشيال ميديا، بيلاقى ألف موقع وحش يدخل عليه، بيلاقى ألف بلاج سائحين يروح يفسد عليه، بيلاقى يا جماعة بيملوا له حياته يا إخواننا اللي عايز يعصي بيلاقى بيئة فساد.

الشباب اللي عايز يلتزم دلوقتي يروح فين؟ يروح فيين؟ مفيش بيئة صلاح مين لو جاله وازع المعصية بالليل يروح فين؟ شاب تاني لو عايز يشرب مخدرات ٥ الصبح هيلاقى، لو عايز يسهر على القهوة ٣ الفجر هيلاقى، الشاب الملتزم يروح فين؟ لازم الأول **"وطَهَّرْ بَيْتِي"** لازم الأول نعمل بيئة إيمان طاهرة وإلا زي جحا الساقية بتجيب من البحر وترجع البحر تاني.

قاعدين الناس تلتزم على أيدينا وبعد كده تنتكس لإن مفيش بيئة يقعدوا فيها أو يتربوا فيها ونقعد نشغل على ناس تانية وبعد كده ينتكسوا ونشتغل على ناس تالته وكل سنة الشوارع مليانة وانا في رمضان ناس بيصلوا وانا غير الناس بتوع السنة اللي فاتت، غير الناس بتوع السنة اللي قبلها وبعدين يا جماعة؟ والداعية بيدي درس الجمهور ثابت، العدد ثابت ولكن الناس متغيرة غير الناس اللي كانت من شهرين، من ثلاثة يبقى إذا دي قضية خطيرة قضية.

**"وطَهَّرْ بَيْتِي لِلطَّائِفِينَ وَالْقَائِمِينَ وَالرَّكْعَ السُّجُودِ".**

**"الطَّائِفِينَ" قبل "الْقَائِمِينَ" ليه؟**

لأن أعظم أعمال الحج والعمرة هي الطواف، الطواف أعلى من الصلاة هناك الصلاة بـ ١٠٠ ألف والطواف أعلى لا يوجد مكان فيه عبادة الطواف غير عند الكعبة، عبادة ملائكة السماء السابعة ومن حول العرش الطواف ده رمز الشوق إلى الله **"وَأَذِّنْ فِي النَّاسِ بِالْحَجِّ"** يبقى الشرط الثاني أذن في الناس أذن برضه صيغة فَعَل يعني تفيد التكرار يعني ادع الناس مرة بعد مرة متيأسش وتفيد الشدة، يعني خليك قوي في الدعوة إلى الله وتفيد السرعة، انزل انقذ الناس قبل ما يضيعوا، انزل الناس عاملة زي واحد واقف على شريط قطر والقطر جاي وإنك بتجري يا إنت تلحق الراجل وتنقذه يا القطر يدوسه، الناس عقوبات معاصيهم هتنزل عليهم وموت الفجأة نازل يا تلحق تنقذهم من المعصية يا قطار الأثر الدنيوي للمعصية هيدوسهم.

**"وَأَذِّنْ فِي النَّاسِ"** انزل للناس، انزل للناس "في الناس" دي يعني انتشر يا إخواننا يعني يقول لك **أذن وعلينا البلاغ** أثر من آثار بني إسرائيل يعني أذن وعلينا البلاغ يعني إيه؟ يعني قول إنت بس أقف يا إبراهيم عند الكعبة وقول يا ناس تعالوا حجوا.. الناس يبجوا يحجوا هو ده يا جماعة؟ هو ده فهم أذن وعلينا البلاغ؟ أذن يعني انزل وكلم الناس ولكن عمرك ما هتقدر توصل للمليارات اللي على وجه الأرض، ربنا بقى اللي هيوصل ملكش دعوة علشان كده في الآخر **"يَأْتِينَ مِنْ كُلِّ فَجٍّ عَمِيقٍ"** الحج: ٢٧

إبراهيم موصلش لكل فج عميق إنما ربنا وصل الدعوة لما إبراهيم لف الأرض كان إبراهيم طول السنة يقعد يلف الأرض يدعوهم للكعبة ووقت الحج يروح الكعبة يستقبل الناس يعلمهم التوحيد وهكذا يا إخواني في الله وهكذا عاد الدين إلى الأرض.

احنا قدام رويشة ناجحة الأرض مكانش فيها ولا موحد، سيدنا إبراهيم ربنا جعله سبب لعودة التوحيد للأرض مرة تانية يعني احنا قدام نموذج من أنجح نماذج الكرة الأرضية في نشر الهداية في الأرض.

رقم ١ **"وَطَهَّرْ بَيْتِي"** بيئة الإيمان.

رقم ٢ **"وَأَذِّنْ فِي النَّاسِ"** انزلوا للناس متقعدش في الجامع مستني الناس تجيلك متقعدش في الكعبة مستني الناس تجيلك انزل لف في الأرض بقى هات الناس.

رقم ٣ **"بِالْحَجِّ"** يعني إيه بالحج يعني حاجة عملية يعني ادع الناس لحاجة عملية، ادع الناس لمشروع عملي، ادع الناس لشيء عملي متقعدش الدعوة وعظ في وعظ في وعظ، الوعظ مهم ولكن في النهاية التسخين اللي سخنته للناس ده هوديهم على فين في الآخر دعوة بدون تشكيل تخدير، دعوة بدون كلام عملي في النهاية تخدير للناس،

سيدنا إبراهيم عمل الثلاثة وباللمفاجأة امسك قلبك بقى، امسك قلبك بقى شوفوا الاستجابة يا إخواننا اللي كان يشوف منظر الأرض قبل ما سيدنا إبراهيم يشتغل يقول مستحيل مستحيل ولا واحد هيسمع كلام سيدنا إبراهيم ولا واحد هيروح الكعبة اسمعوا يا جماعة امسكوا قلبكم شوفوا الاستجابة.

## الاستجابة المذهلة:

١- "يَأْتُوكَ"، ٢- "رَجَالًا"، ٣- "وَعَلَى كُلِّ ضَامِرٍ"، ٤- "يَأْتِينَ"، ٥- "مِنْ كُلِّ فَجٍّ عَمِيقٍ"

استجابة مذهلة استجابة جماهيرية حاشدة من جميع أرجاء الكرة الأرضية يعني الناس مليانة خير، الناس مليانة خير يا إخواننا احنا اللي مش عارفين نستخرجه، صح عاملين زي واحد نزل على أرض مليانة بترول بس مش عارف يطلع، الناس قلوبها مكانش حد يتخيل إن الأرض اللي مليانة شرك بالمنظر ده جواها الخير ده كله وجواها الناس اللي مستعدة تستقتل الاستقتال ده كله عشان توصل لربنا ولكن لما سيدنا إبراهيم بيشتغل صح اشتغل حسب الروشته القرآنية لفن الدعوة ساعتها الناس جت، "يَأْتُوكَ رَجَالًا وَعَلَى كُلِّ ضَامِرٍ يَأْتِينَ مِنْ كُلِّ فَجٍّ عَمِيقٍ" الحج: ٢٧ استجابة مذهلة يا جماعة، استجابة تملئ القلوب بالأمل، بس لما إبراهيم بيشتغل شغل ربنا يقول لك إيه؟

"يَأْتُوكَ" يأتوك يعني إيه؟

الناس كلها جاية ويأتوك فعل مضارع يفيد الاستمرار اللي مش جاي النهارده هيجي بكره أفواج ورا أفواج ورا أفواج طول ما فيه أذن فيه يأتوك طول ما فيه شغل صح الناس هتفضل تيجي يوم ورا يوم "يَأْتُوكَ" وخذ بالك أذن يأتوك يعني معنى خطير جدًا هتشتغل في الدعوة الناس هتيجي، الزرع كثير ولكن الحصاد قليلون أذن يأتوك ابدأ اتحركوا وشوفوا الثمرة ربنا هيجبها لكم شكلها إيه "يَأْتُوكَ رَجَالًا" رجالًا يعني على رجلهم على رجلهم منين يا جماعة ده أقرب مكان للكعبة في الشام أقرب مكان للكعبة في العراق يعني اللي جاي على رجله ده جاي مشي يا إخواننا من دول تانية.

الإمام أحمد بن حنبل حج على رجله مرتين! الحسن بن علي رضي الله عنه حج على رجله ٢٥ مرة! يعني فيه ناس عظمت البيت لهذه الدرجة "رَجَالًا وَعَلَى كُلِّ ضَامِرٍ" على كل ضامر يعني على كل حصان جاله ضمور.. جاله ضمور من إيه؟ حاجة من ثلاثة: يا إما إن صاحبه جوعه قوي قوي قوي قوي.. ليه؟ عشان الحصان يبقى رشيق جدًا، عشان صاحبه جاي من الصين مثلاً لحد مكة على حصان فلازم الحصان يبقى في قمة اللياقة، يبقى قمة الاستعداد. يا إما المعنى الثاني إن صاحبه جاي من أطراف الكرة الأرضية ولم يتوقف ولم يرتاح ولم يأخذ راحة من كتر اللهفة الرهيبة إنه يوصل للكعبة ويعبد ربنا في الكعبة فمن كتر الجهاد في الطريق الحصان ضمور، جاله ضمور.

يا إما يا إخواننا إن الناس دي كانت أصلاً ناس بتبحث عن الحق زي سلمان الفارسي كده، ناس قاعدة تلف في كل بلد تدور على حد يدلها على ربنا وأول ما إبراهيم أذن بالتوحيد الناس دي ربنا وصلها الدعوة وبعد ما ضمير الدواب بتاعتها من كتر اللف والبحث عن ربنا والبحث عن الدين الحق لقوا الطريق أخيراً يعني ربنا مش هيضعك، ربنا مش هيضع تعبك، ربنا مش هيسيبك تتوه أبداً لو جاهدت ربنا هيدلك وهيرشدك "وَعَلَى كُلِّ" كل دي في اللغة يقول لك تفيد الكثرة يعني إيه؟

يعني ناس كثير يا إخواننا.. ناس كثير جدًا، أحصنة كثير جدًا، الصحابة جايين عليها يحجوا "وَعَلَى كُلِّ ضَامِرٍ يَأْتِينَ" قال لك في اللغة إن يأتين دي لا تعود على البشر.. ليه؟ قال لك لو كانت تعود على البشر كان ربنا قال يأتون أمال يأتين إيه؟ قال لك مفيش غير الأحصنة، مفيش حاجة في الآية يعود عليها يأتين غير الأحصنة، الدواب اللي راكبين

عليها قال لك يعني إيه؟ قال لك إن الدواب نفسها هتموت من الشوق، إن الدواب واللي راكبين الدواب الكون كله مشتاق إن الدين يرجع تاني، الدنيا كلها مشتاقة إن الدعوة ترجع تاني، احنا مش عارفين لما بنزل بنحقق أشواق الناس قد إيه! بنداوي جراح الناس وقلوب الناس قد إيه! عشان كده ربنا بيحب الداعي إلى الله.. ليه؟ ربنا بيحب اللي بيشتغلوا في الدعوة ليه؟ لأن همم بيعالجوا أكتئاب الناس وهمم الناس وعمم الناس وفقر الناس وبغض الناس لبعض، بيخلوا الدنيا جنة من قبل ما الناس تدخل الجنة.

و"يَأْتِينَ مِنْ كُلِّ فَجٍّ عَمِيقٍ" من كل مكان الناس جاية بتتحج، من كل مكان استجابة جماهيرية حاشدة يعني مفيش مستشفى في العالم دلوقتي مفيهاش واحد لو رحنا كلمناه عن ربنا ممكن يسلم، مفيش قرية ولا نجع في أي مكان في العالم دلوقتي مفهوش واحد لو كلمناه عن ربنا ممكن قلبه يرق، مفيش دلوقتي يا إخواننا مكان ولا ملجأ مفيش مكان في الأرض مفيش فيه واحد ممكن قلبه يرق للدين لما نكلمه عنه، احنا مقصرين يا إخواننا، احنا مضيعين الدنيا كلنا وانا والعياذ بالله "يَأْتِينَ" كلمة مؤلمة قوي كلمة كل دي "مِنْ كُلِّ فَجٍّ عَمِيقٍ" فج دي ما وراء الجبال اللي همم بيعدوا من بين جبلين عشان ييجوا يوصلوا يعني من كل فج يارب.

سيدنا إبراهيم مراحش الأماكن دي يارب رغم إنه أكثر واحد لف الدنيا عشان الدعوة إنما هي دي بقى وعلينا البلاغ هي دي بقى أذن وعلينا البلاغ ربنا وصل الدعوة ملكوش دعوة ملكوش دعوة ال ٩٠ مليون مصري هيلتزموا امتي؟ ملكوش دعوة، الخمسة مليار كافر على وجه الأرض هيسلموا امتي؟ اشتغلوا إنتم بس اشتغلوا ويد الله مع الجماعة يعني كل جهودنا مش هي الحل، الحل يد الله بس لما تجتمع قلوبنا على الطريق "يَأْتِينَ مِنْ كُلِّ فَجٍّ عَمِيقٍ" قال لك طيب ليه ربنا مقالش من كل فج بعيد؟ قال لك لأن عميق ده معناه إن همم تحت وعشان يوصلوا للكعبة هيطلعوا فوق فقال لك كيان ربنا جعل الكعبة دي قمة الأرض وكل اللي في البشرية لازم يطلعوا عشان يوصلوا لها دي قمة إنك وصلت لبيئة الإيمان المركزية في الكرة الأرضية كلها.

**بداية الآيات اللي بتتكلم عن الحج:**

"لِيَشْهَدُوا مَنَافِعَ لَهُمْ" الحج: ٢٨ بدأنا نتكلم عن الحج بقى أول لفظ لفظ يوجع القلب قوي "لِيَشْهَدُوا" مشاهد يا إخواننا آه لو الناس تعرف حياة الدنيا مليانة مشاهد قد إيه آه لو الناس تعرف حياة الدين لما بتتعاش صح لما بأعيش مع إخواني كده حياة جميلة نزل جولة ونروح تدبر مقابر ونروح تدبر في الخلق ونقعد جلسة قرآنية ونسيب بعض وبعد كده كل واحد يجيب زوجته مثلاً ونطلع طلعة اجتماعية جميلة، أولادنا فرحانين وزوجاتنا فرحانين واحنا فرحانين وبعد كده نروح نقوم الليل مع بعض بأقول إيه ده الجو ده الناس محرومة منه ليه؟

"لِيَشْهَدُوا" آه لو الناس تعرف جمال العبادات، آه لو الناس تعرف جمال الدين المحرومون من هذه المشاهد "لِيَشْهَدُوا مَنَافِعَ لَهُمْ" منافع يعني إيه؟

الحجة يا جماعة زي ما قلنا دلوقتي من شوية إن التصور السليم لأهل مكة مش إن همّ ناس بيأجروا البيوت بأثمان باهظة عشان اللي جاي يحج ويعتمر إنهم ناس خدامين للي جاي يحج ويعتمر، يعني واحد ساعات وهو بيسمع دي كده يحلم يعني هل ممكن بلد زي المنصورة مثلاً في يوم من الأيام يبقى أهل المنصورة دول خدامين لبيئة الإيمان اللي نعملها الناس تيجي من كل مكان في العالم تلتزم وتتوب لأن لازم بيئات إيمان في كل مكان، سيدنا إبراهيم عمل بيئة إيمان مركزية اللي هي الكعبة وعمل بيئات إيمان تانية في بلاد تانية عشان الناس مش هتقدر تعيش في الكعبة ٣٦٥ يوم في السنة فلازم يبقى فيه بيئات إيمان في كل مكان في العالم أصلاً تخيلوا كده يا إخواننا لو المسلمين فكرهم ارتفع كده **"لِيَشْهَدُوا مَنَافِعَ"** منافع الحج إيه؟

### منافع الحج:

الحج ده المفروض اجتماع ما بين كل الفنانين الإسلاميين يتبادلوا الخبرات، ما بين كل التجار الإسلاميين يتبادلوا الصفقات، ما بين كل العلماء والمفسرين والفقهاء وعلماء الدنيا الإسلاميين يتبادلوا العلم، المفروض الحج ده يا جماعة اجتماع مهول الأمة بتبادل خبرات بعض مع بعض فيها.

مش تلاقي دولة إسلامية زي باكستان نووية ودولة تانية الناس هناك بتسف التراب من الجوع! مش تلاقي دولة إسلامية عندها مليارات ودولة تانية دولة إسلامية زي دولة كذا عندها ٣٠ بليار دينار مش عارفين يعملوا فيهم إيه فاضوا من الميزانية آخر السنة ودولة إسلامية تانية زي الصومال مش لاقين ياكلوا المفروض الحج ده حاجة مهولة ولكن محدش واحد باله.

عشان كده الغرب قال الحج وخطبة الجمعة لازم يتقضي عليهم.. ليه؟ هو فاهم اللي احنا مش فاهمينه **"لِيَشْهَدُوا مَنَافِعَ لَهُمْ"** كلمة **"لَهُمْ"** دي هتكرر كثير قوي في الآيات يعني هنلاقي كل شوية **"كَذَلِكَ سَخَّرْنَاَهَا لَكُمْ" و"وَالْبَدَنَ جَعَلْنَاَهَا لَكُمْ" "لَكُمْ فِيهَا خَيْرٌ"** الحج: ٣٦ ليه؟

أصل أنا دافع فلوسي ودافع آلاف ومسافر وتعبان وسايب بلدي فرينا يقول اوعى تفتكر إن اللي إنت عامله ده عشانني! ده عشانك إنت.. إنت اللي مستفيد **"لِيَشْهَدُوا مَنَافِعَ لَهُمْ وَيَذْكُرُوا اسْمَ اللَّهِ"** طيب ليه مش يذكروا الله ارتباطنا بالأسماء الحسنی دورة مكثفة في الأسماء الحسنی وذكر الله بقلب عايش معاها **"وَيَذْكُرُوا"** فعل مضارع يدل على إن هذه الأيام ذكر ليل نهار **"وَيَذْكُرُوا اسْمَ اللَّهِ فِي أَيَّامٍ مَّعْلُومَاتٍ"** إيه هي الأيام المعلومات؟

عشر ذي الحجة.. الله أكبر، عشر ذي الحجة اللي احنا فيها دي يا جماعة، عشر ذي الحجة هذه الأيام التي تظلنا عشر ذي الحجة هذه الأيام ربنا قالها هنا في سورة الحج **"وَيَذْكُرُوا اسْمَ اللَّهِ فِي أَيَّامٍ مَّعْلُومَاتٍ عَلَىٰ مَا رَزَقَهُم مِّن بَهِيمَةِ الْأَنْعَامِ"** عشر ذي الحجة دي ابن عباس يقول: **"تُضَاعَفُ فِيهَا الْحَسَنَاتُ سَبْعِمِائَةَ ضِعْفٍ"** يعني صفحة القرآن بـ ٧٠٠ صفحة قرآن.

**"فَكُلُوا"** ده خطاب مباشر، كان اللي في الآية خطاب غائب، **"لِيَشْهَدُوا"** .. **"وَيَذْكُرُوا"**، فجأة بقى الخطاب مباشر، فجأة بقينا أهل لأن يخاطبنا الله مباشرة، ليه؟ بعد **"أَيَّامٍ مَّعْلُومَاتٍ"**، بعد عشر ذي الحجة، بعد عبادة هذا الموسم العظيم ارتقينا عند الله لدرجة أن يخاطبنا الله، خطاب مباشر، عشان كده ربنا كلم موسى امتي؟

"وَأَتَمَمْنَاهَا بِعَشْرِ" الأعراف: ١٤٢ العلماء قالوا دي عشر ذي الحجة، بعدها ربنا كلم موسى، كأننا إن عبدنا الله كما عبد موسى الله فيها، نرتقي لأن نكون أهل للخطاب المباشر من الله بفضل الله - سبحانه وتعالى -.

"فَكُلُوا مِنْهَا وَأَطِعُوا الْفَقِيرَ".

المفسرين هنا قالوا لفتة جميلة أوي، قالوا مش معنى "فَكُلُوا مِنْهَا وَأَطِعُوا" إن انت كل واڊي وجبات للفقير، لأ، قَعْدُه ياكل معاك، ماتحسسوش إن فيه غني وفقير، الأمة في الحج تنصهر مع بعض بكل طبقاتها، يعني أعمال اجتماعية في الحج، الله أكبر، الأعمال الاجتماعية إن الإخوة بتاعة البلد أو المنطقة دي أو القرية دي يطلعوا طلعة ساحلية الشهر ده، ويعملوا حفلة شوي الشهر اللي بعده، ويعملوا ماتش مثلاً أو مباراة الشهر اللي بعده..

أعمال اجتماعية، هي دي مهمة؟ يا اخواننا ده ربنا يقول في الحج اعملوا أعمال اجتماعية، لازم الحاجات دي بتربط بيننا وبين بعض، الحاجات دي بتقربنا من بعض.

أعظم يوم في حياتنا:

"فَكُلُوا مِنْهَا وَأَطِعُوا الْفَقِيرَ \* ثُمَّ لِيَقْضُوا تَفَثَهُمْ وَلِيُوفُوا نُدُورَهُمْ وَلِيَطُوفُوا بِالْبَيْتِ الْعَتِيقِ" الحج ٢٨:٢٩ آية ٢٨ اللي فاتت اتكلمت عن الحج كله، وآية ٢٩ اتكلمت عن يوم واحد بس في الحج، اللي هو أول يوم العيد الكبير، اللي هو يوم الحج الأكبر.

عشان كده ربنا قال "ثُمَّ لِيَقْضُوا تَفَثَهُمْ"، "ثُمَّ" هنا قال لك للانتقال الرئتي، يعني كل اللي فات ده كوم، واللي جاي ده كوم تاني، يعني اللي هيحصل في آية ٢٩ هيرفع مقامك عند الله، طيب ليه يا رب؟

كل الحج ده في مقام، ويوم الحج الأكبر اللي هو يوم العيد ده مقام، اللي حج يا جماعة هو اللي هيعرف، يوم الحج الأكبر ده بالنسبة للأمة الإسلامية الناس بيضحكوا ويلعبوا ويهزروا، بالنسبة للي بيحجوا يا جماعة -ربنا يرزقنا الوقوف على عرفات يارب، اللهم آمين- بالنسبة للي بيحجوا يا جماعة ده أشق يوم في حياته وعمره كله، أنا فاكِر يوم الحج ده أنا مرة كنت هاموت فيها، بردو ده ليه؟ أصحى الصبح - إنت بتبقى أصلاً بايت فين؟

إنت بتبقى بايت في مزدلفة- وتصحى من بدري وتقف تدعي، وبعدين تجري ترمي الجمرات، وفيه حاجة اسمها المنحر، لو إنت هتروح تدبح، أو تراعي الديبحة بتاعتك، وبعدين تجري تطلع على مكة، طبعاً كل ده وسط ملايين، كل ده مش ماشي في طريق فاضي، يعني ممكن العربية تقف خمس، ست ساعات وانت واقف في طريق، وبعد كده تطوف وسط ملايين معرّض للموت في كل لحظة، وبعد كده تجري تاني ترجع، وفي النص هتعلق وهتتحلل، وبعد كده هترجع تجري قبل الغروب تدخل مِنَى تاني، يوم بيتقى يوم قاتل.

فلأنه ملياتن مجاهدة، ربنا خلاه أعظم يوم في حياتنا، لأنه كله مجاهدة، وعشان معنى تاني، "ثُمَّ لِيَقْضُوا" ... "وَلِيُوفُوا" ... "وَلِيَطُوفُوا"، قالك اللام دي إيه؟ قال لك لام الأمر، يعني العبودية، إنت في ذلك اليوم كالميت في يد المغسل، يلا ارمي الجمرات .. حاضر، يلا إدبح .. حاضر، يلا طوف .. حاضر، يلا حل .. حاضر، اجري يلا على

منى ثاني.. حاضر، كالميت بين يدي المغسل، اللي فهم المعاني دي هيرجع من الحج يا جماعة مسلم لشرع الله، مش هيرجع من الحج يتمرد على شرع الله.

يبقى يوم الحج الأكبر حصل فيه حاجتين خلّوه أعظم يوم في فالدنيا، وخلّوا ربنا يجيب قبله **"ثُمَّ"** لتفيد الانتقال الرتبى، إيه؟ المجاهدة والعبودية لله - سبحانه وتعالى - يعني إيه بقى **"لِيَقْضُوا تَفَثَهُمْ"**: اللي هو بقى حل الأظافر، والتحليل، ورمي الجمرات، التفت اللي هو الوسخ يعني، خلاص بقى ييدؤوا بقى يلبسوا لبس جميل من أول اليوم ده، وييدؤوا خلاص، **"وَلْيُوفُوا نُذُورَهُمْ"**: يروحوا يدبحوا بقى ويشوفوا النذر اللي عليهم لله، **"وَلْيَطَّوَّفُوا بِالْبَيْتِ الْعَتِيقِ"** اللي هو طواف الإفاضة، والعتيق لأن الله أعتقه من أن يتسلط عليه ظالم طيلة التاريخ، مفيش دولة احتلت الكعبة في يوم من الأيام، مفيش كافر احتل الكعبة في يوم من الأيام، والعتيق برده القول الثاني يعني القديم من أيام سيدنا آدم.

**"ذَلِكَ وَمَنْ يُعْظَمْ حُرْمَاتِ اللَّهِ فَهُوَ خَيْرٌ لَهُ عِنْدَ رَبِّهِ"** الحج: ٣٠، **"ذَلِكَ"** دي في الخطابات الملكية، **"ذَلِكَ"**: أي أن ما سبق من الكلام كان عظيم وما سيأتي عظيم مثله، تلاقي الملك كده وهو بيتكلم، يقول: هذا، وقد قررنا أن يحدث كذا، يعني إيه؟ هذا: أي أن ما سبق كان أوامر، وبعد هذا برده الكلام هيبقى أوامر، يبقى ده صيغة كلام ملكي، **"ذَلِكَ وَمَنْ يُعْظَمْ حُرْمَاتِ اللَّهِ فَهُوَ"**، اسمعوا بقى الحج يا جماعة..

آيات الحج متقسمة ثلاث فقرات:

الفقرة الأولى: **"وَأَذِّنْ فِي النَّاسِ بِالْحَجِّ يَأْتُوكَ"**

الفقرة الثانية: **"ذَلِكَ وَمَنْ يُعْظَمْ حُرْمَاتِ اللَّهِ"**

الفقرة الثالثة: **"ذَلِكَ وَمَنْ يُعْظَمْ شَعَائِرِ اللَّهِ"**

مقاصد الحج والعمرة:

ركزوا معايا؛ لأن مقاصد الحج والعمرة ثلاث مقاصد:

المقصد الأول: تعظيم نداء الله

**"وَأَذِّنْ... يَأْتُوكَ"**، هو كل واحد هينادينى هأسيب مراتي وولادي وبيتي وشغلي وفلوسى وبلدي ووطني وأحبابي، وأركب طائرة واتشعلق في الهواء، أو أركب سفينة وأمشي في البحر، أو أركب حصان وأجري آلاف الكيلومترات، وأروح هناك، أنام في الشارع، وأنام في العراء، واتبهدل، واتطحن، هو كل واحد بينادينى أعمل كده؟ ربنا بس، يبقى الجزء الأولاني تعظيم نداء الله، مين اللي انت عشانه عملت كل ده؟ الله.

يبقى لما هترجع هتعظم نداء الله أول ما الأذان يدن هتجري على الجامع على طول.

المقصد الثاني: تعظيم كلمة حرام

المقصد الثاني للحج والعمرة: **"وَمَنْ يُعْظَمْ حُرْمَاتِ اللَّهِ"**، تعظيم كلمة حرام، إنك ترجع من الحج عارف كلمة حرام

كلمة خطيرة أد إليه.

### المقصد الثالث: تعظيم الطاعات

"وَمَنْ يُعْظِمِ شَعَائِرَ اللَّهِ"، يعني حتى ربنا مقالش طاعات الله، سماها شعائر، من مشاعر، يعني لما تيجي تكلم واحد أمريكي كده، كلام يمس القلب، يقول لك الكلام ده make sense الكلام ده بيهز حاجة جويا. يعني الدين ده عباداته كلها لها معاني، ولها معاني عظيمة، يبقى تعظيم الطاعات، تخيل لو انت رجعت من الحج معظّم نداء الله، أول ما الأدان يناديك.. معظّم حرمت الله، لا يمكن تقع في حرام.. معظّم طاعات الله، كل قضيتك ازاي اقعد جلسة الضحى وازاي أقوم ليل؟، وازاي أصل رحمي؟، وازاي أبر جبراني؟، وازاي أنصر الدين؟، وازاي اشتغل في الدعوة؟.. الحج يصنعك، الحج ده صناعة الشخصية الإسلامية من أول وجديد، الحج والعمرة دول فرمتة وبناء من أول وجديد، الحج والعمرة دول من أخطر العبادات في الحياة يا اخواننا، عشان كده من أصول الوصول إلى الله الارتباط بمكة، الارتباط بالحج والعمرة.

### ثمار تعظيم كلمة "حرام":

طيب تعالوا دلوقت بقى في الجزء الثاني، "ذَلِكَ وَمَنْ يُعْظِمِ حُرْمَاتِ اللَّهِ"، أربع ثمار لتعظيم كلمة حرام:

#### الثمرة الأولى: "فَهُوَ خَيْرٌ لَهُ عِنْدَ رَبِّهِ"

يعني إيه "فَهُوَ"؟ فهو دي يعني بالظبط كده كأي أنا مثلاً رايح لده أقول له لو سمحت، يقول لك لا ده هو ده، مش ده ، هو ده ، يعني الناس فاكرة إن الحرام أو المعصية هو اللي فيه اللذة، هي اللي فيها المتعة، فرينا بيقول: فهو خير ، لالا مش المعصية، الحلال هو اللي مليان خير، هو اللي فيه المتعة، وهو اللي فيه اللذة، يبقى أول معنى إن الالتزام جميل، الالتزام كله خير، الالتزام كله بركة، الالتزام كله فتح، ولا أزال أقول في قول الله "فَتَنْفَعَهُ الذُّكْرَى" عيس: ٤، احنا اللي لسا مش عارفين ننتفع من ديننا، احنا اللي لسه مش عارفين بالقرآن نحل مشاكلنا الأسرية، احنا اللي لسه مش عارفين بالقرآن نعيش سعداء فرحانين، احنا اللي لسه مش عارفين يا جماعة بالقرآن، يا إخواننا احنا عاملين زي الخلاياجة قبل اكتشاف البترول، والله العظيم ماشيين حافيين وتحت رجلهم مليارات، أهو بالظبط كده، احنا في أيدينا القرآن مش عارفين نستخرج منه روثتات للنجاح في الحياة، مش عارفين نستخرج منه أصول وقواعد للنجاح في الحياة، يبقى أول حاجة الدين جميل "فَهُوَ خَيْرٌ لَهُ عِنْدَ رَبِّهِ"، الربوبية معناها العطاءات.

#### الثمرة الثانية: "وَأَحَلَّتْ لَكُمْ"

الله! ده ربنا بيقول "يُعْظِمِ حُرْمَاتِ اللَّهِ"، لما يبجي كلمة أَحَلَّتْ عكس كلمة حُرْمَت يعني إيه؟ يعني الأصل في الدين الحلال، يعني الدين سهل، "وَأَحَلَّتْ لَكُمْ الْأَنْعَامَ إِلَّا مَا يُنْتَلَى عَلَيْكُمْ"، طيب.

#### الثمرة الثالثة: "فَاجْتَنِبُوا الرِّجْسَ مِنَ الْأَوْثَانِ وَاجْتَنِبُوا قَوْلَ الزُّورِ"

"الرَّجْسَ مِنَ الْأَوْثَانِ": الزور على الخالق، "قَوْلَ الزُّورِ": الزور على المخلوق، يعني إيه؟ يعني لو انتو فهمتوا الحج عمركم ما هترجعوا بعده تفتروا على الخالق ولا تفتروا على المخلوق، يعني إيه؟ يعني كأنه يقول للعلمانيين طقوس، يعني إيه طقوس؟ يعني حاجات ما احناش فاهمين إيه معناها، لا ده عبادات مثمرة لها أثر في الحياة، يبقى معناها الدين عظيم، يبقى "فَهُوَ خَيْرٌ لَهُ": الدين جميل، "وَأَحَلَّتْ لَكُمْ": الدين سهل، كله حلال، "فَاجْتَنِبُوا... وَاجْتَنِبُوا": الدين عظيم كله حِكْم.

الثمرة الرابعة: "حُنْفَاءَ لِلَّهِ غَيْرَ مُشْرِكِينَ بِهِ وَمَنْ يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَكَأَنَّمَا خَرَّ مِنَ السَّمَاءِ فَتَخَطَفَهُ الطَّيْرُ أَوْ تَهْوَى بِهِ الرِّيحُ فِي مَكَانٍ سَحِيقٍ"

الدين خطير، منظر مؤلم، واحد عايش في قصر في السماء، والكل بيخدمه، ورفاهية الرفاهية، فجأة اترمي من القصر وقع، وهو في الطريق الطيور قطعته مليون حتة، كل طير أكل حتة، والجزء اللي بقى منه وقع في مكان عميق اتسحق فيه، منظر مرعب، ده منظر إيه؟

ده تشبيه القرآن للمنتكس، "خَرَّ مِنَ السَّمَاءِ": كان في السما فوق، كان مع ربنا، كان في آفاق علوية لما كان ملتزم، لما انتكس خَرَّ من السماء: إنهار، مش مكانك اللي انت فيه ده

"فَتَخَطَفَهُ الطَّيْرُ": الطير هي الشهوات، مليون شهوة تتخطفه بعد ما كان بيعبد الله وحده بس، "أَوْ تَهْوَى بِهِ الرِّيحُ": الريح بقى الشبهات والأهواء - والعياذ بالله-، "فِي مَكَانٍ سَحِيقٍ"، يُسْحَق - والعياذ بالله-، وبعد ما يموت خر من السماء، تيجي تطلع روحه يتفقل باب السما، يترمي زي كيس الزبالة في القبر، "فَتَخَطَفَهُ الطَّيْرُ"، لما ييجي يدخل جهنم، الملائكة تتخطفه، أصناف العذاب تتخطفه، "أَوْ تَهْوَى بِهِ الرِّيحُ فِي مَكَانٍ سَحِيقٍ"، يترمي من شفير جهنم يقع في مكان سحيق جواها، ده الانتكاس يا جماعة، يبقى الدين خطير والآ مش خطير، لأن اللي هيسيبه دي عاقبته، يبقى بعد ما ربنا قال ذلك ومن يعظم حرمت الله، قال أربع ثمار لتعظيم كلمة حرام بعد ما ترجع، أربع ثمار إيه هي؟

إنك هتعيش حياة جميلة: "فَهُوَ خَيْرٌ لَهُ"

إنك هتعيش حياة سهلة: "وَأَحَلَّتْ لَكُمْ"

إنك هتعيش حياة عظيمة: "فَاجْتَنِبُوا... وَاجْتَنِبُوا" حياة كلها معاني.

إنك هتعيش حياة آمنة؛ لأنك اجتنتب خطورة الانتكاس في الدنيا والآخرة.

خرجنا من كده إن الدين جميل، الدين سهل، الدين عظيم، الدين خطير، أمال الناس مش فاهمة الكلام ده ليه؟ أمال الشباب بيحسبوا إن المعصية هي اللي جميلة، وهي اللي سهلة، وهي اللي عظيمة، وهي اللي خطيرة ليه؟ أمال الناس بتعمل كده ليه؟ احنا يا اخواننا عَجَزَة، احنا يا اخواننا مش شغالين في الدعوة، مش بتتعب عشان نفهم الناس الكلام ده، وعشان نوصل للناس هذه الأنوار.

"ذَلِكَ وَمَنْ يُعَظِّمْ شَعَائِرَ اللَّهِ فَإِنَّهَا مِنْ تَقْوَى الْقُلُوبِ"، المقصد الثالث والشوط الثالث من آيات الحج، يعني إيه "ذَلِكَ" يا جماعة؟ يعني ما سَبَقَ عَظِيم، وما سَيَأْتِي عَظِيم، زي ما ربنا يقول كده في سورة ص: "هَذَا وَإِنَّ لِلطَّاغِينَ لَشَرَّ مَآبٍ" ص: ٥٥، يعني إيه "هَذَا"؟ يعني اللي فات ده واللي جاي بقى كمان إيه؟ لشر مئاب، بس اللي في سورة ص: "هَذَا" لأن الجنة والنار قريبين؛ فعبر عنهم بهذا، "الجنة أقرب إلى أحدكم من شرك نعله، والنار مثل ذلك" صحيح البخاري

إنما "ذَلِكَ" لأن الكلام هنا معاني عالية، فربنا يقول هذه الأحكام المرتفعة، "ذَلِكَ وَمَنْ يُعَظِّمْ شَعَائِرَ اللَّهِ"، الشعائر يا جماعة الطاعات والعبادات ولكن جت من المشاعر.. الشعور، لأن المفروض نؤديها بمشاعر عالية جداً، المفروض إن كل طاعة وكل عبادة تبقى طاعة مثمرة يا جماعة، زي ما ربنا قال "وَاسْجُدْ وَاقْتَرِبْ" العلق: ١٩، المفروض إن كل سجود يقربك من ربنا، إنما احنا عبادتنا معظمها عبادات شكلية، "فَإِنَّهَا مِنْ تَقْوَى الْقُلُوبِ"، "لَكُمْ فِيهَا"، قلت لكم "لَكُمْ" و"لَهُمْ" مكررة كثير ليه؟ أصل بالذات الشوط الثالث بتاع شعائر الله لأنه بيتكلم عن الذبح، والذبح لله ده يبقى فيه دفع فلوس كثير، فربنا يقول إيه؟ "لَكُمْ فِيهَا مَنَافِعُ"، بيقول إيه؟ "لَكُمْ فِيهَا خَيْرٌ"، "وَالْبَدَنُ جَعَلْنَاهَا لَكُمْ"، "كَذَلِكَ سَخَّرْنَاهَا لَكُمْ" ليه؟ لأنك اوعى تفكر إنك بتدفع لربنا، إنت بتدفع لنفسك.

من أصول الوصول إلى الله اقتناص الفرصة

"لَكُمْ فِيهَا مَنَافِعُ إِلَى أَجَلٍ مُّسَمًّى"، يعني "لَكُمْ فِيهَا مَنَافِعُ إِلَى أَجَلٍ مُّسَمًّى ثُمَّ مَحِلُّهَا إِلَى الْبَيْتِ الْعَتِيقِ"، معنى من اتنين: يا إما إن مناسك الحج دي كلها لمدة محدودة يا جماعة، جبل عرفات يوم عرفات هو أكثر مكان على وجه الأرض يقربك من ربنا، بعد عرفات بيوم لا يوجد له مزية عن الشارع اللي ورا بيتكم، منى في موسم منى أكثر مكان على وجه الأرض يقربك من ربنا، بعد انتهاء الحج بيوم، مفيش فرق بينها وبين الشارع اللي جنبنا دلوقت، مفيش فرق، "إِلَى أَجَلٍ مُّسَمًّى" يعني الحقوا الفرصة، يعني لابد أن يكون من أصول الوصول إلى الله اقتناص الفرصة، إنك انت تغتنم قيمة العمر.

"لَكُمْ فِيهَا مَنَافِعُ إِلَى أَجَلٍ مُّسَمًّى ثُمَّ مَحِلُّهَا إِلَى الْبَيْتِ الْعَتِيقِ"، وبعد كده كل الحجاج هيسيبوا منى ومزدلفة وعرفات ويقوموا راجعين تاني بقى للطواف وطواف الوداع ويسيبوا مكة ويمشوا.

المعنى الثاني "لَكُمْ فِيهَا مَنَافِعُ" أي في الذبائح، يعني انتوا بس في هذه الأيام بتتنفعوا بيها وتأكلوا منها، أو تنتفعوا من ورائها، "ثُمَّ مَحِلُّهَا إِلَى الْبَيْتِ الْعَتِيقِ"، وبعد كده خلاص هتذبح وهتوزع كما أمر الله سبحانه وتعالى وهتروح منكم، يبقى إذا معنى الكلام ده إيه؟

إن هي فرصة، العمر فرصة، والحج فرص، وكل طاعة وقتها فرصة، ماتضيعوش عمركم، ماتضيعوش الفرص، "وَلِكُلِّ أُمَّةٍ جَعَلْنَا مَنَسَكًا لِيَذْكُرُوا اسْمَ اللَّهِ عَلَىٰ مَا رَزَقَهُمْ مِنْ بَهِيمَةِ الْأَنْعَامِ"، كل أمة ليها منسك عشان موضوع بهيمة الأنعام ليه؟

أكثر موضوع الشيطان دخل للناس منه وخلاهم يشركوا بالله من خلاله، **"فَالِهَكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ فَلَهُ أَسْلِمُوا وَبَشِّرِ الْمُخْبِتِينَ \* الَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ اللَّهُ وَجِلَتْ قُلُوبُهُمْ"**، يعني إيه "بشر المخبتين"؟ المخبت هو الواحد اللي ماشي في الصحرا بيدور على مكان ينام فيه، فكل مكان مرعب، جبل ممكن حاجة تهجم عليّ، طيب تحت تل ممكن حاجة تيجي، حد يقتلني، فهو ماشي لقي فجأة أرض واسعة فاضية لو نصب الخيمة بتاعته في نصها محدش يقدر يباغته ولا يهجم عليه، فيقول لك أخبت الرجل، خلاص وصل للمكان اللي هو كله اطمئنان، انتو عارفين إحساس وجدتها، إحساس أنا مكنتش عايش، **"وَبَشِّرِ الْمُخْبِتِينَ"**، المفروض انت ترجع من الحج تقول وجدتها، أنا مكنتش عايش، أنا مكنتش عارف ربنا، أنا عرفت ربنا، أنا عرفت معنى الأمان خلاص.

### ماذا بعد الحج والعمرة؟

**"وَبَشِّرِ الْمُخْبِتِينَ"**، يعني الآيتين دول ٣٤ و ٣٥ يتكلموا عن الدرس اللي آخر كل عمرة وآخر كل حج لازم نديه للناس، درس إيه؟ ماذا بعد العمرة؟ ماذا بعد الحج؟

**"فَالِهَكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ"**، انت كانت وجهتك واحدة في الحج، لازم بعد الحج تفضل وجهة حياتك واحدة، خلاص معادش ليك وجهة غير ربنا، **"فَلَهُ أَسْلِمُوا"**، تقديم "له" للاختصاص، اوعى بعد ما ترجع من الحج تبقى علماني، اوعى بعد ما ترجع من الحج تقبل انك تحاكم لشريعة غير شريعة ربنا.

**"فَلَهُ أَسْلِمُوا"**: سلّم قيادة حياتك له بقى، ارجع بقى وانت عارف مين القائد لحياتك، **"وَبَشِّرِ الْمُخْبِتِينَ"**: ارجع إنسان متغير، وجدتها، أنا مكنتش عايش وربنا أحيانى، **"الَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ اللَّهُ وَجِلَتْ قُلُوبُهُمْ"**: انت كنت في الحج لما بيدكر اسم الله بتعظم اسم الله، اوعى ترجع بعد الحج لما يتقال لك قال الله أو قال رسول الله وذن من طين وودن من عجين، عظم ذكر الله. **"وَالصَّابِرِينَ عَلَى مَا أَصَابَهُمْ"**، انت كنت في الحج لو واحد ضربك على دماغك في الطواف بتقول أنا اتصدقت ببدي ليك يارب واتصدقت بعرضي على المسلمين يارب وتسامح، برده لما ترجع من الحج خليك متسامح وخليك صابر.

**"وَالصَّابِرِينَ عَلَى مَا أَصَابَهُمْ وَالْمُقِيمِي الصَّلَاةِ"**، كنت في الحج الفندق بتاعك بينك وبين الكعبة كيلو ونص وبتصلي الخمس فروض في الكعبة، اوعى بقى يبقى المسجد جمب بيتك أو تحت بيتك وماتصليش في الجامع لما ترجع، **"وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنْفِقُونَ"**، انت كنت في الحج محتاج كل جنيه، ولما تشوف فقير تديله، اوعى لما ترجع تبخل بمالك على المسلمين.

يبقى ٣٤ و ٣٥ يا جماعة ماذا بعد العمرة، ماذا بعد الحج، يعني إيه تعظيم شعائر الله، يعني إيه انك ترجع أهم حاجة في حياتك هي الطاعة.

## من أصول الوصول إلى الله التضحية

"وَالْبَدَنَ جَعَلْنَاهَا لَكُمْ مِنْ شَعَائِرِ اللَّهِ لَكُمْ فِيهَا خَيْرٌ"، البدن اللي هي الذبائح، طيب البدن اللي هي الجمال العظيمة السمينة، طيب ينفع حروف؟ ينفع حروف، طيب ربنا مقالش ليه الأنعام؟ ليه قال البدن؟ لأن هنا البدن من البدانة، يعني لما تختار ذبيحة اختار أضخم شيء، اختار أكثر حاجة تقدر تقدمها لربنا، ده التضحية يا جماعة، ده يوم النحر ده اللي هو اللحظة اللي ابراهيم حط السكينة على رقبة ابنه عشان ربنا، ولم يكن يعلم إن اللحظة دي ربنا هيخليها العيد الكبير لأمة الإسلام ليوم القيامة، لأنها معنى التضحية، فإنت لما تيجي تضحى عشان ربنا، هتضحى عشان ربنا بإيه؟ طلع لربنا أفضل ما تستطيع، اعطِ الله أعظم ما تستطيع، يبقى من أصول الوصول إلى الله التضحية، ولا يحب الله عبادة مثل التضحية، واللحظة اللي ابراهيم كان هيضحى بابنه عشان ربنا، هي اللحظة اللي ربنا خلّاها عيدنا ليوم القيامة، واللحظة اللي الأمة اجتمعت فيها على شهر على الصيام والقيام هي اللحظة اللي ربنا خلّاها العيد الصغير إلى يوم القيامة.

"وَالْبَدَنَ جَعَلْنَاهَا لَكُمْ": عشانك مش عشان ربنا، "مِنْ شَعَائِرِ اللَّهِ" المفروض قلبك يهتز بالمعاني وانت تقدمها لله، "لَكُمْ فِيهَا خَيْرٌ": تكافل، "فَادْكُرُوا اسْمَ اللَّهِ عَلَيْهَا صَوَافًّ فَإِذَا وَجَبَتْ جُنُوبُهَا"، أول ما تسقطت الجنوب، أول ما الأنعام تقع بعد الذبح، "فَكُلُّوا مِنْهَا وَأَطْعِمُوا الْقَانِعَ وَالْمُعْتَرَّ"، يبقى تاني الأعمال الاجتماعية، ربنا بيكرر تاني، اوعوا تحسسوا الفقير إنه فقير، "الْقَانِعَ" اللي يبذل نفسه عشان حته لحمة، القانع غير القنوع يا جماعة، القنوع اللي هو راضي، "الْقَانِعَ" اللي هو لا عايز حته لحمة فييجي: عشان خاطري، طيب اديني شوية، طيب اديني حته، فالقانع اللي يبذل نفسه عشان حته لحمة.

"الْمُعْتَرَّ" المتعرض، يعني إيه؟ اللي ييجي يقعد يضحك معاك وعارف إنك دابح، لحد ما تقول له خد الكيس ده هدية، يبقى القانع اللي يبذل نفسه، "الْمُعْتَرَّ" المتعرض؛ بس اللي يروح كده جنب الغني ويقعد يضحك معاه ويتودد إليه من غير ما يقول اديني، فأفهم وأديله، متحرموش حد، موسم الحج متسيبوش حد محروم، "فَكُلُّوا" كل الناس تاكل مع بعضها، "كَذَلِكَ سَخَّرْنَاهَا لَكُمْ"، يعني إيه "كذلك"؟ يعني كهذه القدرة العجيبة، عجل أد كده وعيّل صغير أد كده يروح يدبحة، وهو البدنة دي لو خبطته بس براسها تموته، "كَذَلِكَ": هذه القدرة المعجزة، "سَخَّرْنَاهَا لَكُمْ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ"، اشكروا الله.

## الدين مش شكليات

"لَنْ يَنَالَ اللَّهُ لُحُومُهَا وَلَا دِمَاؤُهَا وَلَكِنْ يَنَالُهُ التَّقْوَى مِنْكُمْ"، اوعوا تبقوا بتوع شكليات، كانوا زمان المشركين يقوموا بقى غامسين أيديهم في الدم، وحاطين الحركات اللي احنا بنشوفها، يوم العيد الكبير، والناس تغمس أيديها في الدم، ويتقالوا بقى إن كده عبادة، فربنا قال لهم الدين مش شكليات، "لَنْ يَنَالَ اللَّهُ"، "ينال" ده يقول لك نال الطالب التفوق، "لَنْ يَنَالَ اللَّهُ"، لن يفوز بصلة الله، سورة الحج كلها كيف نصل إلى الله، لن يصل إلى الله، لن يفوز بالوصول إلى الله بتوع الشكليات، بتوع اللحمة والدم.

"وَلَكِنْ يَنَالُهُ التَّقْوَى مِنْكُمْ"، الروح اللي جواك وانت بتعبد ربنا، المعنى اللي جواك وانت بتعبد ربنا، "كَذَلِكَ سَخَّرَهَا لَكُمْ"، كهذه القدرة العجيبة، "لِتُكَبِّرُوا اللَّهَ عَلَى مَا هَدَاكُمْ"، لما تشوف شاب داخل المسجد دلوقت تقول الله أكبر، بعد نص مليون موقع إباحي، بعد آلاف القنوات بتاعة الكليبات، بعد الفجور والعري ده جه ازاى؟ مين اللي جابكم يا شباب؟ مين اللي جابكم غير ربنا؟ تقول الله أكبر على ما هداكم، يعني الشيطان حارب، ولكن ربنا نصركم على الشيطان ووصل لكم الهداية.

### من أصول الوصول إلى الله أن يكون لك مربي وقائد

"وَبَشِّرِ الْمُحْسِنِينَ"، وآخر كلمة في آيات الحج، "وبشر": فرح قلبهم، طيب اشمعنا لفظ الإحسان؟ لأن اللي هيحسن في عبادة الحج، وهيرجع معظم نداء الله، معظم حرمان الله، معظم شعائر الله، بشره أنه إن شاء الله بإذن الله من أعلى المقامات عند الله، "وَبَشِّرِ" حصل فيها التفات برده في ضمير المخاطب، ربنا كان بيكلم الأمة "وَلَكِنْ يَنَالُهُ التَّقْوَى مِنْكُمْ"، فجأة ربنا كلم النبي بقى "وَبَشِّرِ الْمُحْسِنِينَ"، ليه ربنا ختم الخطاب بخطاب النبي؟ لأن النبي ده القائد والمربي، من أصول الوصول إلى الله لازم يبقى ليك مربي وقائد، لازم يبقى ليك حد يقودك، فربنا خاطب النبي خطاب خاص في نهاية الآيات كأن الله يعلم الأمة لابد أن يكون لكم قائد، وأن تعظموا القائد والمربي الذي تسيرون ورائه.

### الحج تدريب على الجهاد

خلصت الآيات وهبدأ من المرة الجاية "إِنَّ اللَّهَ يُدَافِعُ عَنِ الَّذِينَ آمَنُوا"، هبدأ من أول المرة الجاية تقديم الدم لله، في آيات الحج كان لما ربنا يقول وقتك ومالك وجهدك كنا بنقول لبيك يا الله، الشوط اللي بعده لما ربنا يقول لك دمك وروحك هتقول لبيك يا الله، كأن اللي بعد الحج.. الجهاد، كأن الحج كان تدريب على الجهاد، كأنك النهارده بتدرب إنك تقول لبيك اللهم لبيك، وانت بتقدم وقتك ومالك، بكره لما هيتقال لك قدم روحك ودمك هتقول لبيك والآ مش هتقول لبيك؟

خرجنا من الآيات دي بمعاني عظيمة، قبل ما ناخذ الاختصار بقى بتاع هذه الآيات يا جماعة، أنا عايز أفكركم إن احنا دلوقت في مسابقة تفسير سورة الحج، تحت عنوان أصول الوصول إلى الله من سورة الحج، وان على الصفحة الرسمية بتاعتنا اللي ظاهرة قدامكم على الشاشة، الصفحة الرسمية للدكتور حازم شومان، الصفحة الرسمية بينزل تفرغ الحلقة بعدها على طول، بينزل انفوجراف تلخيص للحلقة، بتنزل الحلقة عشان اللي هيدخلوا معنا المسابقة ويدأكروا السورة ويحفظوا السورة ويفهموا السورة، إن شاء الله بإذن الله الامتحان هيبقى من خلال موقع الطريق إلى الله بإذن الله سبحانه وتعالى، أول ما نخلص السلسلة هنحدد الميعاد بتاعه، والجوائز عمرات بإذن الله سبحانه وتعالى، عشر ذي الحجة اللي احنا داخلين عليها يا جماعة، لازم نعظم هذا الموسم.

إحنا قلنا "فِي أَيَّامٍ مَّعْلُومَاتٍ" الحج: ٢٨، بعدها ربنا خاطبنا خطاب مباشر، يعني العبادة فيها بترفعنا رفعة هائلة، عشان كده احنا عاملين لكم ورقة اسمها "عقد عمل"، عقد عمل؛ لو أنا قُلْتُ لك عقد عمل عشر أيام في الخليج بمليون جنيه، هتسيبي الدنيا وتروحي، طيب ده عقد عمل مع الله، الحسنه بـ ٧٠٠ ضعف، صفحة القرآن ثوابها أعلى من ثواب ختمه القرآن.

انتو متخيلين الثواب الهائل بتاع هذه الآيات، "وَأَتَمَّمْنَاهَا بِعَشْرِ" الأعراف: ١٤٢، العشر أيام اللي موسى عبد ربنا فيهم بعد الـ ٣٠ يوم وربنا فتح عليه وخاطبه وأعطاه التوراة بعدها، يا ترى لو احنا عبدنا ربنا في الأيام دي ربنا هيدينا إيه؟ يا اخواننا عشر ذي الحجة ليست للحجاج فقط، عشان كده عاملين الورقة دي من خلال "نشر الهداية"، رقم الهاتف وهتلاقوه برده مكتوب قدامكم ٠١١١٣٢٣٨٣٨ رقم سهل جدًا اتصلوا في كل مكان في مصر وخذوا الورقة من على الصفحة الرسمية بتاعتنا اسحبوها وصوروها في أي مكان في العالم يا اخواننا واللي يقدر يترجمها واللي يقدر ياخذها ويقول منها كلمة يسخن الناس ويشجع الناس، نشغل في الدعوة إلى الله بقي، بإذن الله سبحانه وتعالى.

### ملخص الحلقة:

ونأتي لفقرة المقطع التلخيصي والإنفوجراف في نهاية الحلقة إن شاء الله: أهم المبادئ والروشتات اللي خرجنا بيها من الشوط الرابع في سورة الحج، قبل ما نتكلم عن أصول الوصول اللي وصلنا بيها، خرجنا بيايه؟ خرجنا بروشته خطيرة جدًا:

### أركان الدعوة إلى الله ثلاث أركان:

الركن الأول: "وَطَهَّرْ بَيْتِي": بيئة الإيمان.

الركن الثاني: "وَأَذِّنْ فِي النَّاسِ"، النزول للناس، مش إن احنا ننتظر إنهم يجولنا.

الركن الثالث: "بِالْحَجِّ"، لازم دعوتنا تبقى دعوة عملية.

- خرجنا إن حصل استجابة مذهلة أول ما سيدنا إبراهيم اشتغل في الدعوة شغل صح، حصل استجابة "يَأْتُوكَ رِجَالًا وَعَلَى كُلِّ ضَامِرٍ يَأْتِينَ مِنْ كُلِّ فَجٍّ عَمِيقٍ"، لو اشتغلنا في الدعوة صح المجتمع كله هيجي لربنا سبحانه وتعالى.

- خرجنا بأصل من أصول إنقاذ الأمة؛ إن أول حاجة كل الأنبياء عملوها بيئة الإيمان، وإن من غير بيئة الإيمان ومن غير ما كل دعاة في كل بلد يتكاتفوا من أجل إنهم يعملوا بيئة إيمان لن يجد الملتزم الجديد والملتزمة الجديدة مكان يروحوا عليه فهيفضل الناس يتوهوا، وندعوا الناس فيلتزموا النهارده ويتكسوا بكرة.

- خرجنا بالتصور المثالي للمسجد الحرام، إن المفروض إن المسجد الحرام ده بيئة إيمان عالمية، لما يجي الناس للكعبة ماينفعلش إن الناس تقعد تعبد ربنا وهي تايهة، لازم يلاقوا ورش إيمانية، ورش علماء وطلبة علم

مستنينهم في كل مكان، زي ما كان سيدنا ابراهيم بيستنى الناس في الحج، يفهموهم المعاني، يفهموهم التوحيد، يرجعوهم متطهرين، يعملوا بيئات إيمان فرعية في بلادهم.

- خرجنا بالتصور المثالي لأهل مكة، إن أهل مكة دول المفروض خدام بيئة الإيمان العالمية، بيوتهم وبكل أموالهم وبكل شيء، وإن السُّكنى في مكة دي اصطفاء من الله لهذه المهمة.

- خرجنا بالتصور المثالي للحج، اللي لو عملناه الحج ده هيبقى أعظم نقلة في حياة الأمة، إن المفروض علماء كل تخصص دنيوى، علماء كل تخصص ديني، تجار كل مجال، قيادات العالم الاسلامي، الفنانين الإسلاميين في كل مجال من الفن الإسلامي، المفروض ده الاجتماع السنوي لكوادر الأمة اللي بيتناقل فيه خبرات الأمة عبر بعضها، لو عملنا كده يا جماعة يا ترى الأمة هستغير أد إيه؟

- خرجنا إن أهل الباطل لن يكفوا عن الصدّ عن نبي الله، "وَيَصُدُّونَ" إبراهيم: ٣، مضارع مستمر، ونحن لن نكف عن الدعوة إلى الله مهما كانت خطر، مهما كانت التهديدات، فنحن دعاة إلى الله بإذنه ولسنا بإذن أحد من البشر.

- خرجنا بشمار الحج والعمرة المهولة: تعظيم نداء الله، تعظيم حرمت الله، تعظيم شعائر الله، الشاب اللي هيروح يعمل عمرة صح أو حج صح، هيرجع لما ربنا يناديه في الصلاة هيعظم النداء، لما يتقال له إن ده حرام مهما كان نفسه فيه لا يمكن هيقرب منه، لما يتقال له إن دي طاعة ربنا بيحبها هيضحى عشان يعملها.

- خرجنا بأربع ثمار للالتزام والدين، وأربع صفات للالتزام والدين:

إن الدين جميل: "فَهُوَ خَيْرٌ لَّهُ عِنْدَ رَبِّهِ"

الدين سهل: "وَأُحِلَّتْ لَكُمْ الْأَنْعَامُ"

الدين عظيم: "فَاجْتَنِبُوا الرِّجْسَ مِنَ الْأَوْثَانِ وَاجْتَنِبُوا قَوْلَ الزُّورِ"

الدين خطير: "وَمَنْ يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَكَأَنَّمَا خَرَّ مِنَ السَّمَاءِ"، خرجنا بهذه الشمار.

طيب أصول الوصول بقى: إيه أسباب النجاح في الدين والحياة اللي نقدر نخرج بيها من هذا الشوط؟ يعني الوقت إيه علاقة الشوط ده باسم السورة؟ اسم السورة الحج، يعني سورة القاصدين إلى الله، ازاى يوصلوا لربنا؟، أصول الوصول إلى الله من الشوط الرابع من سورة الحج :

أصول الوصول إلى الله من الشوط الرابع:

١- الحج والعمرة من أعظم أسباب الوصول إلى الله

ولا بد من الارتباط بالمسجد الحرام وأن تذهب له ولو مرة في السنة.

٢- الأداء المثمر للعبادة

هو الذي يوصلك إلى الله وليس الأداء الشكلي للعبادة؛ "لَنْ يَنَالَ اللَّهُ لُحُومَهَا وَلَا دِمَاؤَهَا وَلَكِنْ يَنَالُهُ التَّقْوَى مِنْكُمْ"، عشان كده ربنا قال في الآخر "وَيَشْرُ الْمُحْسِنِينَ"، مش وبشر الحجاج، مش وبشر المعتمرين، لأ اللي أدى

العبادة ولكن بإحسان، لو أدينا العبادة بفهم معانيها هنخرج بالثمار العظيمة بتاعتها.

**٣- خذ من دينك لدينك**، الدين محتاج دنيا، ربنا قال **"وَعَلَىٰ كُلِّ ضَامِرٍ"**، يعني لما حب إنه يوصل للكعبة جاب

حصان وجوَّعه لحد ما ضمّر وسطه عشان يقدر يمشي المسافات الطويلة، لا بد من الأخذ بالأسباب الدنيوية

للوصول إلى الله، إياك أن تنسف ضروريات الدنيا وإلا ستعطلك عن سيرك في الدين.

يعني أعرف أخ وأخت أفاضل والاتنين متجوزين يذكروك بالصحابة، ولكن أهملوا الأمور المادية بينهم، الآن بيتهم

بينهار، قدام عيني بيتهم بينهار للأسف الشديد.. ليه؟ عشان أهملوا إن الحياة لن تستمر إلا لو خدنا بالناس من

ضروريات الحياة، يبقى الأخذ بالأسباب الدنيوية، عشان كده العلماء قالوا: **أحرز رغيفك ثم أطلب العلم.**

#### ٤- روح المباردة

دور على دينك، ماتستيش إن حد يبجي ينتشلك من الانتكاس اللي انت فيه، قووم، ربنا قال **"وَعَلَىٰ كُلِّ ضَامِرٍ"**،

يعني إيه؟ يعني قعدوا يلقوا وبدوروا على الحق في الأرض لحد ما ربنا بعث لهم سيدنا إبراهيم يناديهم، يناديهم يبقى

الفرص ستأتي لمن يستحقها، روح المباردة، قومي دوري على دينك، قوم اسمع درس عن ربنا، قوموا.

#### ٥- مقامك عند الله يرتفع على قدر مجاهدتك وعبوديتك لله

عشان كده في يوم الحج الأكبر آية التثنت ربنا قال **"ثُمَّ لِيَقْضُوا تَفَثَهُمْ"**، ثم الارتقاء في الرتبة، ليه؟ لأن يوم الحج

الأكبر كله مجاهدة وكله عبودية.

#### ٦- لا بد أن يكون لك مربي وقائد

ربنا في آخر الحج قال **"وَبَشِّرِ الْمُحْسِنِينَ"**، خاطب النبي دوناً عن الأمة كلها.. ليه؟ كأن ربنا قدام الأمة كلها بيدي

خطاب خاص للنبي، كأنه يقول لهم احتراموا القائد، احترموا المربي، مش هتوصلوا من غير قائد ولا مربي..

فلولا المربي ما عرفت ربي.

#### ٧- التضحية أعظم عبادة يحبها الله

عشان كده لحظة ما إبراهيم حط السكينة على رقبة ابنه عشان ربنا، ربنا خلاها العيد الكبير للأمة إلى يوم القيامة،

فقدموا لله كل ما تستطيعون.

#### ٨- لا تعطي لله فضول وقتك، ولا فضول جهدك

اعطِ لله أعظم ما تملك، ربنا قال **"وَالْبُدْنَ جَعَلْنَاهَا"**، اشمعنا البدن؟ من البدانة، لما تيجي تضحي عشان ربنا، إدي

ربنا أعظم وقت في يومك، إدي ربنا أعظم فترة في عمرك وهي شبابك، عشان كده يوم النحر سمي يوم القرابين،

ليه؟ كل واحد بقى هيقدم لربنا إيه؟.

أصول الوصول إلى الله، لن نصل إلى الله إلا حينما نحترم أصول الوصول إلى الله سبحانه وتعالى.

ربنا يبارك فيكم يا إخواني في الله وربنا يحفظكم، أذكركم بأهمية المذاكرة، يلا نتقل نقلة مع تفسير كتاب الله، وبأذكركم بالكلمة اللي قلتها في الأول لشيخ الإسلام ابن تيمية:  
"ندمت على كل ساعة أضعتها في غير كتاب الله"، ربنا يعمر أوقاتنا وأعمارنا بفهم القرآن، وتعليم القرآن، وحفظ القرآن، والعمل بالقرآن، وجهاد الظالمين بالقرآن، ربنا يجعل حياتنا كلها مستنيرة بالقرآن..  
اللهم اجعل القرآن العظيم ربيع قلوبنا، ونور صدورنا، وجلاء أحزاننا وذهاب همومنا، وانتظرونا السبت القادم بإذن الله وجزاكم الله خيرًا.

تم بحمد الله

شاهدوا الدرس للنشر على النت في قسم تفرغ الدروس في منتديات الطريق إلى الله وتفضلوا هنا:

<http://forums.way2allah.com/forumdisplay.php?f=36>